نبذة ملتقطة من كتاب طبقات الاوليا ومناقب الاصفيا

لسيدنا سراج الدين ابن الملقن سقي الله ثراه امين

منهم سيد التابعين الحسن البصري رحمه الله تعالى **كان يقول** لو نبتت للمنا فعين ذنابا لما كنا نطا على الارض **وقيل** له يوما افتنا يا فقيه فقال والله ان الزمان الذي يقال فيه لمثلي يا فقيه لزمان سوء **اتدرون** من الفقيه الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة المقبل على ربه المعرض عما سواه

قال سيدي سراج الدين رحمه الله تعالى **هذه جملة** من طبقات الاعلام والاعيان واكابر الاقطاب من كل اوان **جمعتهم** لاهتدي بها ترجمة ورجاء ان احشر بسلكهم فالمرء مع من احب واحيى بذكرهم وينزول العنا والنصب وعلى الله الاعتماد واليه التفويض والاستناد في **قول** وبالله التوفيق وبه المستعان

ومنهم سيدي ابو علي شقيق البلخي من كبار مشايخ خرسان كان استاذ حاتم الاصم **وكان** سبب زهده راى مملوكا يلعب ويمزح في زمن قحط فعاتبه على ذلك **فقال** لمولاي قرية يدخل منها ما يحتاج اليه فانتبه شقيق وقال ان مولاه مخلوق ومولاي اغنا الاغنيا فانفق ما في يده وتخلا للعبادة **وكان يقول** التوكل طمانينة القلب بموعود الله **وكان يقول** من شكا الى غير الله مصيبته وما نزل به لم يجد في قلبه لطاعة الله تعالى حلاوة ابدا **وكان يقول** اذا اردت ان تعرف الرجل فانظر الى ما وعده الله ووعده الناس بايهما يكون قلبه موثق **وقال** ما علامة المطرود **قال** اذا رايته منع الطاعة واستوحش منها قلبه وحلا له المعصية واستانس بها ورغب في الدنيا وزهد في الاخرة واشغله بطنه وفرجه ولم يبالي من اين يا كل لقمته فاعلم انه مطرود

ومنهم سيدي **حاتم الاصم** رحمه الله تعالى من مشايخ خرسان **كان يقول** النعم خدمة مولاك تاتيك الدنيا راغمة والاخرة راغبة **وتعهد نفسك** في ثلاث مواضع اذا عملت عملا فانظر نظر الله اليك واذا تكلمت فانظر سمع الله اليك فاذكر علم الله فيك **وقال له** رجل ما تشتهي فقال اشتهي عافية يوم الى الليل **فقيل له** اليست الايام كلها عافية قال ان العافية يوما لا اعصي فيه **وسئل** على ماذا بنيت امرك **قال** على خصال اربعة **علمت** ان رزقي لا ياكله غيري فاطمنت به نفسي **وعلمت** ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به **وعلمت** ان الموت ياتيني بغتة فانا استعد له **وعلمت** اني لا اخلوا من عين الله حيث كنت فانا استحي منه

ونادى الان تكونوا اولئك عنه سيد كم حتى تروا من عجيب لطفه بالمتروا من الابهات والامهات **ومنهم**

سيدي حبيب ابن عيسى العجمي رحمه الله تعالى **كان يقول** ان **الشيطان** يلعب بالقرا كما يلعب الصبيان بالجوز **وكان** **ويقول** من لم تقر عينه بك فلا قرت ومن لم يانس بك **وكان يقول** **لا يطيب العيش** الا لمن وطى بساط القرب وعلا على سرير الانس وتجيد الانس بالقدس والقدس بالقدس ثم تاب بالمشاهدة بمطالعة القدس

ومنهم سيدي عيسى العامري رحمه الله تعالى **كان يقول** لله الجود المطلق فمن اتاه اصطفاه ومن اعرض عنه دعاه فاذا جاءه تلقاه وان نادى به الاعراض عنه اليه يلقاه ويقدمه عليه حين تعسير الامور عليه وجده معرضا عنه والعياذ بالله تعالى فلا يلومن الانسان الا نفسه **فالحر الكريم على الله من خرج من الدنيا قبل خروجه** منها فمن خرج من الدنيا قبل خروجه منها واقبل بقلبه على مولاه معرضا عما عداه اصمه ابكمه اعماه عما سواه قبل مولاه واواه وحفظه وكفاه هموم اخرته ودنياه

ومنهم سيدي ابو العباس احمد ابن ابي الحسن ابن الرفاعي استاذ الطائفة المشهورة اوحد وقته حالا ووصلا وفقيها شافعيا سكن بقرية يقال لها ام عبيدة **وكان يقول** **من اشتغل بما لا يعنيه** فاته ما يعنيه **والانس بالخلق انقطاع** عن الحق **وسئل** عن التصوف **فقال** للسايل تسال عن تصوفنا او تصوف فكم اما تصوفكم فهو ان تصفي اسرارك وتطيب اخبارك وتقوم ليلك وتصوم نهارك واما تصوف القوم فكما **قيل**

ليس التصوف بالخرق من قال هذا فهو يمرق ان التصوف يا فتى حرق بما زاد قلق

وكان يقول اقرب الطريق الذل والانكسار والافتقار والشفقة على خلق الله والاقتدا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيم امر الله **وكان** لا ياكل الا بعد يومين او ثلاثة اكلة **وكان** لا يقوم للروسا ويقول النظر الى وجوههم يقسي القلب **ولما مرض** مرض الوفاة قال له بعض اصحابه اوصنا **فقال** عمل خيرا قدم عليه ومن عمل شرا ندم عليه **وكان** مرضه بالاسهال دام عليه اكثر من شهر وكان يتقوم في اليوم والليلة اكثر من ثلاثين مرة كل مرة يسبغ الوضوء ويصلي **واخبر** ان الرب تعالى وعده انه لا يعيب عليه وعليه شي من لحم الدنيا ففني لحمه باجمعه قبل خروجه من الدنيا ولا تصدر في مجلس قط ولا جلس على سجادة **وكان يقول** امرت بالسكوت فكان لا يتكلم الا قليلا

ومنهم سيدي احمد ابن محمد ابن محمد الغزالي رحمه الله تعالى الطوسي من كبار السادات صاحب كلمات واشارات في الصوفية **وكان** مايلا الى الانقطاع والعزلة طاف البلاد وخدم **وكان يقول** من كان في الله تلفه كان على الله خلفه **وقال** في قوله تعالى **كذب من زعم محبتي فاذا جنه الليل نام عني** لا تظنن ان كل نوم حرام الحرام نومك بغفلة في غفلة **اذ كان** نومهم عن غلبة فهم ما داموا مستيقظين يراقبونه تعالى فاذا ناموا راقبهم **ومن انشاده**

وثلنا فوق ما نلقاه منه ولا تقاطعنا وليس بنا صدود
وظن الحاسدون بان سلونا ودون سلونا الامد البعيد

واخوه الامام ابو حامد محمد الغزالي رحمه الله تعالى صنف في الفقه والوصول وعلم الطريق وزهد **وكان يقول** الوعظ لست اركي نفسي له اهلا لان الوعظ زكاة نصابه الاتعاظ ومن لا نصاب له كيف يخرج الزكاة **وكان يقول** متى يستقيم الظل والعود اعوج

ومنهم محمد ابن ابراهيم رحمه الله تعالى **كان يقول** **من علامة انس العبد بمولاه** ضيق صدره وتوحشه من الخلق وهروبه من مجالستهم فان استطعت ان تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل **وكان** الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى **يقول** لا يصلح العبد لمجالسة الحق تعالى في الدارين وهو يميل الى شي من الكونين فانه لا يجالس الله الا من كان عبد الله واما من كان غير ذلك فهو مجالس لما احب من الاكوان لا يرى غير ذلك

Copyright King Saud University